

## الدور الجزائري في منظمة الأوبك والأوبك بلس لإعادة التوازن لأسعار النفط 2016-2021

### Algeria's role in OPEC and OPEC plus for oil prices equilibrium 2016-2021

محمد سني<sup>1</sup>، حميد رامي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية (الجزائر)، senni.moahmed@enssp.dz

<sup>2</sup> المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية (الجزائر)، hamid.rami@enssp.dz

تاريخ النشر: 2022/06/06

تاريخ القبول: 2022/03/29

تاريخ الاستلام: 2022/02/28

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على موقف الجزائر باعتبارها دولة ريعية وانعكاس ذلك على جهودها لتقريب وجهات النظر والوساطة امام الظرف المحتدم الذي عايشته منظمة الأوبك داخليا ممثلا في الخلاف السعودي-الإيراني سنة 2016، وخارجيا مع الشركاء في الأوبك بلس ممثلا في حرب الأسعار الروسية-السعودية سنة 2020 في ظل تراجع أسعار النفط بسبب تفشي جائحة الكورونا، وتعد الجزائر من الدول الأكثر حضورا في منظمة الأوبك حيث توسطت في كلتا الازمتين بناءً على إرثها التاريخي في حل الأزمات، وكذا إسهامها الهام بالتأطير لاتفاق الأوبك بلس للشراكة بين المنتجين النفطيين من أوبك وخارجه.

الجزائر بترؤسها لتنظيمات طاقوية عدّة لاسيما سنة 2020 وباحتضانها لعديد القمم والاجتماعات في مجال الطاقة، سعت لإحياء دورها الدبلوماسي التاريخي الرائد كما عملت على تحقيق مكاسب أخرى تدعمها أمام ما تجابهه من قضايا محلية وإقليمية وعالمية نتيجة تراجع عوائدها المالية حاليا، كما سعت لتأمين مكانة طاقوية محورية في ظل بؤادر التوجه نحو النظام البترولي الجديد المبني على توافقات ما بين الأوبك والأوبك بلس.

**كلمات مفتاحية:** الدولة الريعية، الجزائر، حرب اسعار النفط، أوبك بلس، الأوبك، الوساطة.

**Abstract:**

This research paper aims to shed the light on the Algerian position in both of the OPEC and OPEC plus agreement and its role in front of oil prices fluctuations as a rentier state.

Algeria acted basing on its historical legacy as mutant within the OPEC, and as reliable successful negotiator to create consensus between Iran and Saudi Arabia in the OPEC crisis of 2016, and invested its reputation to bridge the gap between Russia and Saudi Arabia in 2020 to rise oil price for the profit of OPEC plus members.

By playing the major role in the OPEC and OPEC plus, Algeria is aiming to regain its glow in the international arena, and empower its position facing global and regional issues as well as reinforcing its internal stability by maximizing rent from oil exports; and finally, assuring a better position in both future, oil and energy order.

**Keywords:** OPEC, OPEC+, Algeria, oil prices, world oil markets, Russia, Saudi Arabia, Iran, rentier state.

المؤلف المرسل: سني محمد، حميد رامي.

**1. مقدمة :**

شهدت منظمة الاوبك عديد الأحداث المفصليّة في العقد الاخير لعل أبرزها هو بداية تماو أسعار النفط مطلع العام 2014، وإثر الخلاف الإيراني السعودي عام 2016 استمرت الاسعار في الانحدار لمستويات قياسية نتيجة عدم اتفاق الطرفين على الحد الاقصى للإنتاج، كما رفعت السعودية سقف انتاجها ليتجاوز 12 مليون برميل يوميا عام 2020 كرد فعل على الموقف الروسي، بعد رفض هذه الاخيرة خفض إنتاجها حسب اتفاق أوبك بلس المبرم في فترة انهيار اسعار النفط في جائحة كوفيد-19. ساهمت الجزائر كدولة نفطيّة ذات دور مضطلع في الشؤون الطاقويّة الدوليّة في احتواء عديد الازمات النفطية في السابق، والواقع يشير كذلك إلى نجاح جهود الوساطة الجزائرية في حلحلة كلتا الازمتين، بنجاحها في تقريب وجهات النظر سنة 2016 في قمة الجزائر العاصمة بين السعودية وإيران وكذا مساهمتها في سنة 2020 في إنهاء حرب الأسعار بين السعودية وروسيا (بحكم ترؤس الجزائر لمنظمة

الايوبك خلال الفترة في 2020)، ومنه في عودة أسعار النفط للارتفاع لمستويات ما قبل تفشي جائحة كورونا.

إن مسار الوساطة الجزائرية في منظمة الأوبك وفي إطار الأوبك بلس في هذه المرحلة، ما هو إلا تنويع وامتداد للجهود الجزائرية التاريخية للمحافظة على مكانة هذه المنظمة في السوق الطاقوية الدولية، والتي حتى وإن تراجعت مكانتها الجيوسياسية إلا أنها بقيت مصدر قوة داعم للجزائر حاليا ومستقبلا، أمام تحديات وتهديدات إقليمية ودولية عدّة؛ كما يمكن تلمين الدور الجزائري في عقلنة الموقف الإيراني وكذا التقارب الروسي-السعودي الطاقوي واتفاق الأوبك بلس، أمام تباين توجهات سياسات الدول المستهلكة للنفط بقيادة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في ظل توجه السوق الطاقوية لأن تكون سوقا يحكمها المستهلكون.

### وعليه يمكن طرح الاشكالية البحثية التالية:

فيما تمثل الدور الجزائري والمكاسب المحصل عليها من جهودها في الأوبك والأوبك بلس لخلق جبهة موحدة لمصدري النفط أمام الازمات المتعاقبة؟

### وللإجابة على الاشكالية نضع الفرضيتين التاليتين:

● كلما اعتمدت الوساطة الجزائرية على المقومات الجيوسياسية للجزائر وتاريخها النضالي داخل منظمة الاوبك، كلما ساهم ذلك في نجاح المساعي الجزائرية لتحقيق اهداف الوساطة ومن ورائها المصالح الوطنية الجزائرية.

● إن الوساطة الجزائرية في اطار الأوبك والأوبك بلس، هي مدفوعة بالضغوط الداخلية التي فرضتها تراجع مداخيل النفط بسبب طبيعة الاقتصاد الريعي للدولة الجزائرية .

### أهداف ومقاربة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور الجزائري في مجابهة الأخطار والتحديات التي تهدد التنظيمات المنضوية في لوائها مثل الأوبك والأوبك بلس، كمل وتسعى أيضا لدراسة الموقف الجزائري في الازمات النفطية محل الدراسة مع تحليل الدوافع والمكاسب من وراء ذلك انطلاقا من الخلفية الريعية للدولة

الجزائرية، ولفهم الدور الجزائري داخل منظمة الأوبك والأوبك بلس ستعتمد الدراسة على مقارنة الدولة الربيعة لتفسير الوساطة الجزائرية ومدى فعاليتها.

وتم تقسيم هذه الدراسة إلى:

**المحور الأول:** وتمت فيه تناول الإطار النظري للدولة الربيعة، الذي يغطي الموقف الجزائري كدولة ربيعية مما يفسر سلوكها في الأوبك والأوبك بلس.

**المحور الثاني:** ويتضمن تسليط الضوء على الدور التاريخي للجزائر وجهودها داخل منظمة الأوبك.

**المحور الثالث:** تمت فيه استعراض الدور الجزائري في حل الخلاف داخل الأوبك بين السعودية وإيران، ومدى استثمار الجزائر لعلاقتها المتوازنة بين الطرفين للخروج من أزمة الأوبك لسنة 2016.

**المحور الرابع:** تم تسليط الضوء فيه على نجاح الجزائر في إطار اتفاق أوبك بلس في حل أزمة حرب الأسعار بين روسيا والسعودية وكذلك تراجع أسعار النفط إثر جائحة كورونا لسنة 2020.

**المحور الخامس:** يلخص المكاسب التي حققتها الجزائر من مساعي الوساطة وتقريب وجهات النظر، كما يظهر دور الجزائر ومدى نجاحه ويلخص موقف الجزائر في كل من تنظيم الأوبك والأوبك بلس.

## 2. مقارنة الدولة الربيعة في تفسير الموقف الجزائري ما بين الأوبك والأوبك بلس:

### 1.1. نظرة عامة حول منظمة الاوبك:

أوبك منظمة تضم 13 دولة تتمثل في: السعودية، الكويت، إيران، الجزائر، العراق، الإمارات، فنزويلا، نيجيريا، أنغولا، الغابون، ليبيا، غينيا الاستوائية وجمهورية الكونغو، كما شهدت المنظمة انسحاب أعضاء مثل الإكوادور 1992-2020 وقطر 2019 ودولا علقت عضويتها مثل إندونيسيا 2016-2008. (خيدر، محمد كريم، 2021، صفحة 166)، تأسست المنظمة عام 1960 في بغداد من طرف كل من السعودية وإيران، فنزويلا والعراق والكويت يقع مقرها في فيينا، وتساهم فيما يعادل 40% من الإنتاج العالمي وتسيطر على حوالي 79% من احتياطات النفط المؤكدة، وبمعدل إنتاج يومي يقدر بحوالي 25 مليون برميل (OPEC, 2021).

## 2.2. نظرة عامة حول اتفاق الأوبك بلس:

تم التأطير لهذا الاتفاق في 10 ديسمبر 2016، وهو تحالف يضم منظمة الاوبك بالإضافة لعشرة أعضاء منتجين للنفط روسيا، وأذربيجان، والبحرين، وبروناي، وماليزيا، وكذلك كازاخستان، والمكسيك، وعمان، والسودان، وجنوب السودان (OPEC, 2021)، والهدف من ورائه تنسيق الجهود بين منظمة الاوبك و المنتجين من خارجها.

## 3.2. مقارنة الدولة الريعية في فهم سلوك الدول النفطية:

الريع هو مصطلح يطلق على الدخل النابع أساسا من الهبة الطبيعية، (Abdel fadil, 1987, p. 83)، والريع من المنظور الاقتصادي هو الجزء اللازم من الأرباح التي تفوق الحد الأدنى اللازم من أجل جذب العامل لقبول شغل معين أو شركة ما لأجل دخول صناعة محددة. (khan Mushtaq, 2000, p. 22)، في حين نعي بالدولة الريعية تلك الدولة التي تحصل قسط كبير من مداخيلها الخارجية على هيئة ريع، وفي موضوع ريع الدول النفطية؛ تميز الدولة في مسار خلق الثروة للتحرر من قاعدة اقتصادها الداخلي لتتوجه نحو الارتباط بمصدر الثروة الخارجي الممثل بالقواعد الاقتصادية للدول المستوردة للنفط (giacomo, 1987, p. 87)، فيما يفسر المحلل عبد الفاضل دور الدولة في الاقتصاد الريعي بتمركزها كوسيط بين قطاع النفط وباقي الاقتصاد لأجل الحصول على الريع والتحكم في توجيه وتوزيعه فيما بعد. (beblawi, 1987, p. 49).

أما بالنسبة لدول الأوبك إضافة لغالبية الشركاء من الأوبك بلس، فهي تعتبر مدفوعة من رغبتها في تعظيم المكاسب النفطية باعتبار غالبيتها دولاً ريعية بامتياز، تعتمد في تحصيل مداخيلها المالية الخاصة بميزانية الدولة العامة على العوائد المتأتية من صادرات الهيدروكربونات من الخارج.

يمكن إسقاط ذلك بالقول أن الريع يشكل المحرك الأساس للدولة الجزائرية، فالجزائر دولة ريعية بامتياز، تمتلك حسب إحصائيات منظمة الأوبك احتياطات نفطية مؤكدة مقدرة 12,2 مليار برميل واحتياطي غاز مؤكد مقدّر ب 4504 مليار متر مكعب، فيما تمثل صادرات الهيدروكربون ما قيمته 96% من العوائد و 20 بالمئة من الناتج المحلي الخام (World Bank, 2021) ؛ وبذلك يفسر سلوك الجزائر والنشاط الدؤوب مؤخرا في الأوبك والأوبك بلس، بناء على رغبة صانع القرار في الجزائر لتخطي المرحلة الحرجة التي تمر بها نتيجة تراجع أسعار النفط، بحيث نجد أنّ الدولة الريعية في سعيها لخلق الاستقرار داخليا تلعب دور الدولة التوزيعية (giacomo, 1987, p. 69) فتراجع عوائد النفط يشكل بحّد ذاته

تهديدا لاستقرار النظام السياسي (كونها دول تعتمد على الربيع لتعزيز الزبونية السياسية)، ويشير لذلك كل من "جياكومو لوتشيان" و"حازم بيللاوي" في مقدمة مؤلفهم "الدولة الريعية": من الواضح ان النمو الاقتصادي يعزّز من موقف الدولة بحيث يسمح للدولة بتعزيز مدخولها مما يتيح لها رفع النفقات وكسب القبول السياسي مؤقتا. (beblawi, 1987, p. 53).

### 3. جهود الوساطة الجزائرية داخل منظمة الأوبك:

#### 1.3. دور الجزائر التاريخي داخل منظمة الأوبك:

لقد تأخر الدخول الفعلي للجزائر في منظمة الأوبك إلى غاية جويلية 1969 (Malti H. , 2010, p. 213) بسبب البنود المحجفة التي فرضتها اتفاقيات إيفيان في قطاع الهيدروكربونات، وقد تم مناقشة هذه البنود مرة أخرى سنة 1965، (خطاوي، محمد، 2015، الصفحات 111-112) وسنة 1968 دخل الجزائريون في معركة لي الذراع مع الشركة الفرنسية الوطنية CREPS حول شروط استغلال حقل نفط زارزيتين معتبرين أن "نسب الاستغلال العالية للنفط تشكل هدرا للموارد الوطنية"، (عسال، نورالدين، 2021، صفحة 252)، لتتخذ الجزائر بعدها القرار التاريخي الذي غيّر تاريخ منظمة الأوبك، والذي تمثل في إعلان التأميم على صناعاتها النفطية في 24 فيفري 1971 (Martinez, 2010, p. 4)، وهو ما شكل سابقة من نوعها، فإيران التي حاولت القيام بعملية التأميم قبلا سقطت في فوضى هائلة تحت ضغط الدول الغربية والشركات النفطية الكبرى. (garavini, 2015, p. 80).

دور الجزائر التاريخي داخل المنظمة يتجلى في مواقف عدّة؛ بدءا بتقديم الدعم التقني في المساعي الليبية لإعادة مراجعة أسعار النفط مع الشركات الأجنبية بعد الثورة التي قام بها معمر القذافي ، وفي سبتمبر من عام 1971 أقر المؤتمر الوزاري للأوبك ما وصف "بالطلب النوعي للجزائر" باقتراح أخذ الدول المضيفة لحصص في الشركات النفطية الاجنبية المتواجدة على ترابها (Malti H. , 2010, p. 213)، تلى ذلك إعلان القذافي التأميم على نشاطات شركة بريتيش بتروليوم داخل ليبيا في ديسمبر من ذات السنة، ثم دخول دول الخليج النفطية على الخط بمفاوضات مع الشركات النفطية الناشطة على ترابها لأجل الاستحواذ على غالبية الأسهم، مثل العراق عام 1972 والسعودية عام 1973، وبعدهما الكويت وإيران، (Malti H. , 2020, p. 68)، موقف الجزائر الرامي لثمين مكانة النفط ظهر في الحرب العربية الإسرائيلية وحلفاءها في العاشر من أكتوبر من سنة 1973. فقد نشطت الجزائر وإن كان خارج إطار منظمة الأوبك بل في إطار منظمة الأقطار العربية المنتجة للنفط "أوبك"، حيث برز دورها وبشكل قوي

في استعمال النفط كسلاح للضغط على حلفاء اسرائيل من الغرب، هذا ما أوحى بمدى قدرة الجزائر على تعبئة لوبي النفط العربي والمطالبة بإعادة صياغة العلاقة بين الشمال والجنوب وبين المنتجين والمستهلكين للنفط.

وفي سياق الجهود المبذولة من الجزائر للرفع من القدرات الانتاجية المحلية للدول النفطية، لبت الجزائر نداء شيخ إمارة أبوظبي في مارس من سنة 1974 بإرسال 20 من الخبراء الجزائرية من مهندسين وتقنيين من شركة سوناطراك الجزائرية، وعلى مدار 13 سنة قامت هذه الكفاءات بتطوير قطاع صناعة النفط الإماراتي والتعامل مع الشركات المتعددة الجنسيات، متوجة جهودها بإنشاء شركة نفط أبوظبي الوطنية ADNOC (غندير، حاتم، 2020).

وتحدد الدور المركزي الجزائري لما استضافت ولأول مرة قمة ملوك ورؤساء الدول المصدرة للبترو (الأوبك) سنة 1975، حيث ظهر للعيان التي صدر الإعلان الرسمي الأول لها بالجزائر (وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية، 2019)، وظهر دور الجزائر المحوري مرة أخرى داخل منظمة الأوبك من خلال جهود الوساطة لإعادة ترميم العلاقات العراقية الإيرانية في إطار منظمة الأوبك بعدما انقطعت بسبب النزاع الحدودي بين البلدين، بزعامة الرئيس الجزائري هواري بومدين، (Malti H. , 2020, p. 69).

بعد التراجع النسبي للموقف الجزائري داخل منظمة الأوبك خصوصا وفي الساحة الدولية عموما، بسبب تردي الأوضاع الداخلية مع نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات، عادت الجزائر مجددا للدبلوماسية النفطية بعد سقوط أسعار النفط سنة 2008 وهذا ما يؤكد صحة الفرضية التي تحتاج ان الدول الربيعة لا تتحرك إلا بعد تراجع المداخل الربيعة مخافة تأثير ذلك على الاستقرار السياسي؛ وبذلك عاود وزير الطاقة الجزائري آنذاك نشاطه، بزيارته عواصم دول الأوبك لإعادة تنظيم الصفوف، واثّر ذلك الوزير بزيارة موسكو من أجل التنسيق لأجل رفع أسعار النفط باعتبار روسيا شريكا مهما للجزائر ومن أكبر منتجي النفط في العالم؛ وعقدت بذلك قمة وهران لسنة 2008 تزامنا مع الازمة المالية العالمية والتي نتج عنها ما عرفت بقرار وهران Oran decision (OPEC, 2022) لأجل تعديل الانتاج النفطي على مستوى المنظمة تماشيا مع تأرجح أسعار النفط آنذاك.

#### 4. جهود الوساطة الجزائرية أمام الخلافات السعودية- الإيرانية داخل منظمة الأوبك:

في عام 2016 قادت الجزائر الوساطة مرة أخرى بين السعودية وإيران لأجل تقريب وجهات النظر بين الدولتين داخل منظمة الأوبك، و الخلاف الذي كان نتيجة تراكم الاعمال العدائية المتبادلة بين الطرفين

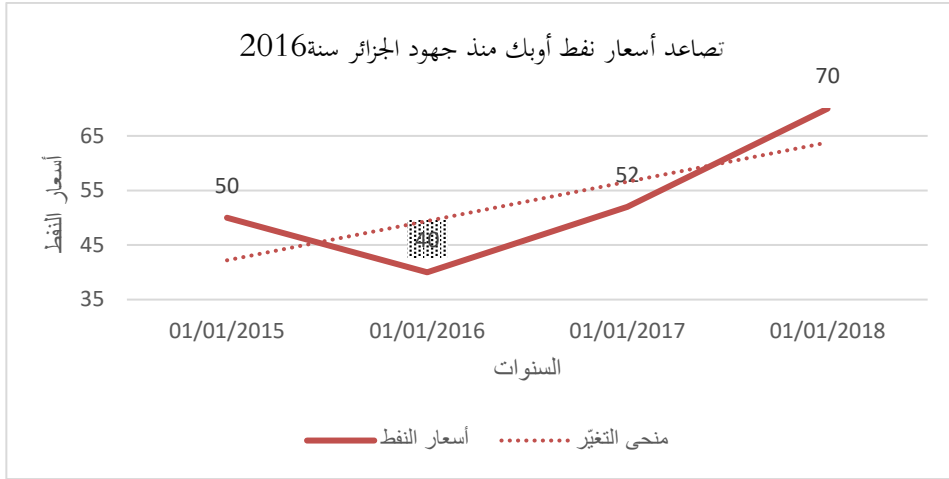
منذ نجاح الثورة الإيرانية في سنة 1979، في هذا الشأن قامت الجزائر بجهود حثيثة لتقريب وجهات النظر بين الدولتين، حيث قام وزير الطاقة الجزائري السابق "نوردين بوطرفة" بزيارة طهران سنة 2016 (لعرش، نسرين، 2021) في إطار الجهود المعلنة وهذا قبل لقاءه لاحقا وزير الطاقة السعودي في باريس، واما الجهود غير المعلنة فقد مهد لها قبله شكيب خليل عندما اجتمع وبطريقة غير رسمية بعدديد المسؤولين السعوديين والإيرانيين، محاولا التقريب في المواقف لأجل إيجاد رؤية مشتركة بشأن الملف النفطي والحد من تراجع اسعار النفط، ولقد تمسكت إيران بحققها في الرجوع لمستوياتها الإنتاجية قبل العقوبات وهو ما لاقى معارضة سعودية والتي هددت بإغراق الأسواق بكميات اضافية من النفط السعودي.

إن الخلافات السعودية الإيرانية لم تنني الجزائر على مواصلة جهود الوساطة، مستغلة علاقاتها الطيبة مع كل من إيران و السعودية (نتيجة عدم تدخل الجزائر في الشؤون الداخلية للدولتين والحياد في القضايا الاقليمية التي تشمل الدولتين لاسيما اليمنية منها) أعطى الجزائر قبولا من قبل الطرفين؛ حيث نجحت في تقريب وجهة الطرفين، وتضمن الاتفاق اعطاء ضمانات لإيران لإعادة حصتها من النفط لمستوياتها الانتاجية ما قبل العقوبات وبشكل تدريجي، في مقابل قبول إيران التريث لغاية تحقيق ذلك بشكل منظم وتعليق مطالبها مؤقتا، كما ثمن المبعوث الجزائري دور السعوديين لإخراج النفط الصخري من المعادلة، لكن حث على أنه يجب العودة لوضع الإنتاج النفطي السابق لأجل رفع الاسعار حتى لا ينقلب أثر خفض الأسعار ضد مصالح السعوديين أنفسهم.

نجحت قمة الجزائر العاصمة المنعقدة يومي 28 و 29 سبتمبر 2016 في جمع الطرفين الإيراني والسعودي ولأول مرة على طاولة واحدة (الشروق، 2016)، وقد أثمرت جهود الوساطة الجزائرية عن قبول الطرفين سحب المعروض الزائد لأجل زيادة الأسعار في سوق النفط، وأعلنت منظمة الأوبك خفض إنتاجها ما بين 32,5 و 33 مليون برميل في اتفاق وصف بالتاريخي يوم 28 سبتمبر 2016 (س.ك، 2016)، وقد تلي ذلك تأكيد موسكو لتجميد إنتاجها في مستويات شهر سبتمبر لذات السنة 2016، كما وضع هذا الاتفاق حجر الأساس لاتفاق التعاون declaration of cooperation (DoC) لاحقا بين دول منظمة الأوبك والمصدرين للنفط من خارجها في ديسمبر من ذات السنة، وهذا باعتراف منظمة الأوبك في بيانها المعنون ب"ميلاد اتفاق الشراكة هو محصلة نجاح اتفاق الجزائر العاصمة سنة 2016 في القمة الغير العادية الـ 170 للأوبك". (opec, 2021) وبالتالي استعادت الأوبك من خلال الدور الجزائري شيئا من قدرتها على ضبط السوق النفطية لصالحها.

في 23 سبتمبر من العام 2018 استضافت الجزائر الاجتماع العاشر للجنة الوزاريّة المشتركة لمتابعة اتفاق خفض الإنتاج لمنظمة الأوبك، بالإضافة لمنتجين من خارج المنظمة بمجموع خمس وعشرين بلدا مشاركا، في قمة أظهرت فيها الجزائر جميع مهارات القيادة والمرونة والحكم الراشد حسب ما صرح به وزير الطاقة الجزائري "مصطفى قيتوني" (ع س، 2018)، وهو ما أظهر انخراط الجزائر في تنفيذ الاتفاق النفطي السابق ومرافقتها لمختلف الأطراف في إطار تعزيز مكاسب منظمة الأوبك، وقد تجلّى ذلك على أرض الواقع بتمديد اتفاق فيينا وكذا تبديد الضبابيّة إزاء المعروض النفطي، بحكم تراجع إنتاج عديد الدول المنخرطة، وهو ما أظهر دور الجزائر الهام في تقريب وجهات النظر واستقرار المنظمة والاتفاق ككل.

### الشكل 1: تصاعد الإنتاج النفطي للأوبك منذ جهود الجزائر سنة 2016



المصدر: <https://rb.gy/wxke6d>

يبين المنحنى البياني وبالأرقام المنحى التصاعدي لأسعار النفط بعد جهود الوساطة التي قادتها الجزائر من داخل منظمة الأوبك ومن خارجها، وهذا ما يبرز أهمية ادور الجزائري لما يتعلق الامر بانتهاء أسعار النفط والطاقة في الوق العالمية.

### 5. جهود الوساطة الجزائرية في ظل اتفاق الأوبك بلس:

#### 1.5. الموقف الجزائري أمام حرب أسعار النفط الروسية-السعودية:

بعد تراجع الاقتصاد الصيني أحد أكبر مستهلكي النفط جراء انتشار جائحة كوفيد 19 عالميا والذي نتج عنه انخفاض الاستهلاك العالمي للطاقة؛ عقد اجتماع أوبك بلس في 5 مارس 2020 حيث وافقت 22 دولة عضو على اقتراح السعودية لخفض الإنتاج ما عدا روسيا وهو ما أدى لفشل الاجتماع.

وفي 9 مارس 2020 انعقد اجتماع فيما عرف بالاثنتين الاسود وظهرت للعلن حرب الأسعار بين روسيا والسعودية، وتلي ذلك سقوط حرّ لأسعار النفط. في نهاية مارس 2020 فشل كارتل الأوبك وحلفاؤه بالاتفاق أمام تراجع تاريخي لأسعار النفط، في ظل انتشار الوباء خارج الصين أدى لتراجع اكبر للأسعار نهاية شهر أبريل وبشكل كبير متسارع جدا، وعلى اثر ذلك عقد اجتماع يوم 9 أبريل 2020 للأوبك بلس أسفر عن خفض الإنتاج لإعادة التوازن للسوق، ورغم الاتفاق المبدئي وفي أبريل من العام 2020 استمر تدهور سعر البرميل في سوق نيويورك لما دون الصفر.

وفي اتجاه دعم المسعي لاستعادة حصة السوق بسبب تقلص الطلب الناجم عن انتشار الفيروس، وافقت السعودية على تخفيض إنتاجها النفطي في حين رفضت روسيا الامتثال مخافة خسارتها حصتها في السوق الدولية، وهو ما نتج عنه إخلالا بالاتفاق النفطي أوبك بلس.

بعد بلوغ النفط لحدود دنيا تاريخية في أسعاره عادت السعودية وروسيا لطاولة المفاوضات بعد ضغط أمريكي، ووساطة من مجموعة العشرين والجزائر بشكل خاص، ومع وقوع أضرار جسيمة تقرر بإجماع أعضاء الأوبك بلس خفض الجماعي في إنتاج النفط ب 9,7 برميل نفط يوميا بدء من مايو إلى غاية نهاية جوان 2020 في ظل استمرار سياسات الغلق والانكماش الاقتصادي و تسجيل ما قدّرت قيمته ب 30 % من فائض العرض النفطي في السوق في نفس السنة 2020. (Bagchi, 2020, p. 29).

**1.1.5. الموقف الروسي:** رأت روسيا أن سعر 51 دولار للبرميل مناسب لجميع الأطراف، وان الانخفاض في الطلب على النفط ما هو إلا انعكاس للأزمة الصحية كورونا 19 في الصين، باعتبارها أكبر المستوردين للنفط بواقع 13 مليون برميل يوميا؛ وبالتالي سيعود الطلب لمستواه بانحسار تأثير الفيروس على الاقتصاد، مع الأخذ أيضا بعين الحساب تأثيرات النفط الصخري الأمريكي.

إعتبرت الخطوة الروسية ردا للاعتبار نتيجة العقوبات الأمريكية المسلطة ضدها في مجال الطاقة؛ فالدور الروسي في الزيادة المعقولة للعرض النفطي وخفض الأسعار كان بمثابة تكسير لعظام الشركات الأمريكية في العاملة في مجال النفط الصخري والتي شكلت أداة جيوطاقوية استعملتها الولايات المتحدة للاستحواذ على الاسواق الروسية.

**2.1.5. الموقف السعودي :** لقد تعرّضت المملكة العربية السعودية لعدد الحسائر المالية في سعيها لتأمين مصالحها في الصراع الدائر بسوريا، فالحخير في الشؤون السورية الصحفي "دانيال غيرلاخ" يذهب لتوصيف لأبعد من ذلك، حيث صرح لمحنة اذاعة ألمانية بأن المملكة العربية السعودية استثمرت الكثير من الاموال

في الصراع الدائر في سوريا، صراع رأت السعودية أنه تجابه فيه منتجين نفطيين ومنافسين لها هما روسيا وإيران اللتان تلقيان بثقلهما في القضية؛ إذ إعتقدت السعودية بأن إغراقها للسوق النفطية الدولية من شأنه الإضرار بالمصالح الروسية والإيرانية بشكل كبير أمام الوفرة النفطية السعودية (بنظريف، أمين، 2015).

في هذا الصدد؛ يقول "سباستيان سونز" من الجمعية الألمانية للسياسة الخارجية (DGAP): "كي تكون الميزانية متوازنة تتوقع المملكة العربية السعودية سعر النفط بين 80 و120 دولار"، ويضيف إذا نظرنا للوضع الاقتصادي الحالي في المملكة العربية السعودية، فيجب أن يكون الاستنتاج المنطقي هو التخفيف من الدور الإقليمي للبلاد ونهج سياسة خارجية برغماتية"، وهذه الخطوة قد يكون لها تأثير على الموقف السعودي فيما بعد في علاقاتها مع روسيا، لاسيما من المنظور الربيعي. (بنظريف، أمين، 2015).

إذا؛ وبالعودة "لسونز" فان الموقف السعودي من رفع الانتاج مثل خطأ استراتيجيا اضر بها اكثر من منافسيها القادرين نسبيا على تنويع مصادر دخلهما، وهذه النقطة بالذات ركزت عليها الجزائر في الجهود الرامية لإقناع الطرف السعودي بالعدول على ذلك، نظرا لتشابه البنية الاقتصادية للدولتين الجزائرية والسعودية.

وقد رأت السعودية أن الموقف الروسي بعدم الالتزام بخفض الإنتاج يعدّ نقضا للاتفاقات السابقة حول الإنتاج، كما رأت أن الرد الافضل سيكون عبر إغراق السوق النفطية في مرحلة أولى بـ10,5 مليون برميل يوميا، ومن ثمة الزيادة في 2021 إلى حدود 13 مليون برميل يوميا مع تقديم تفضيلات عدّة في الاسعار لربائنها، وهذا الامر تسبب فوضى اسعار دولية وجدل كبير بين المنتجين الكبار، ويحتاج بعض المحللين السياسيين ان هذا الأمر ساعد كثيرا السعودية عبر توجيه الإعلام الدولي لمسائل اخرى، عوض التركيز على المشاكل الداخلية للسعودية مثل اعتقال بعض الأمراء.

كما أعازه البعض انصياعا للرغبة الأمريكية لتعزيز المخزون الاستراتيجي الأمريكي بنفط رخيص، ورفع الأسعار لاحقا في وجه الصين التي كانت تسير نحو التعافي من الجائحة آنذاك، فيما كانت الولايات المتحدة لا تزال تعاني اقتصاديا في ظل استمرار سياسة الإغلاق العام؛ وبالتالي حاولت الولايات المتحدة استباق الصين بخطوة في الحرب التجارية الدائرة بينهما ، دون أن ننسى أن ذلك تزامن مع الرهان الانتخابي للرئيس الأمريكي سابقا "دونالد ترامب"، وضغطه المستمر على السعودية لأجل توفير النفط بسعر أرخص لاستمالة المصوتين الامريكان الذين يتجاوبون بشكل جلي مع أسعار الوقود ومدى وفرتها.

ونتيجة لعدم تحقيق السعودية لأهدافها، تراجعت مبدئياً عن موقفها والذي دعمه مجموعة من الخبراء معتمدين على نقاط ثلاث هامة جدا:

- يمكن للاقتصاد الروسي التعايش مع أسعار نفط في حدود الـ 25 دولار للبرميل لسنوات، أما بالنسبة للسعودية فالسعر الأنسب هو ما بين 85 إلى 91 دولار؛ فالإقتصاد الروسي متطور وأكثر تنوعا نسبيا مقارنة بنظيره السعودي الريعي بشكل واضح (Salameh, 2020, p. 86).
- عدم امتلاك السعودية الاستطاعة الإنتاجية لإغراق السوق النفطية العالمية، بحيث أن ما تدعيه من قدرة إنتاج تصل 12,5 مليون برميل يوميا عمل يفوق طاقتها عمليا ولا يمكن استمراره.
- تراجع تكلفة إنتاج البرميل النفطي الروسي أمام نظيره السعودي، بسبب إدارة العمليات النفطية الروسية بالروبل المحلي (الذي تراجعت قيمته مقابل الدولار) والبيع خارجيا مقابل العملات الصعبة.

التجليات على أرض الواقع بعد هذه الحادثة (رغم الاتفاق لاحقا)؛ أظهرت أن السعودية استنفذت لكامل أوراقها في سبيل استظهار الزعامة في اتخاذ القرار داخل منظمة الأوبك وحلفاءها، لكن خطوة مثل هذه بينت كذلك لاعقلانية صانع القرار السعودي الذي استنزف الموارد لأغراض سياسية دون تحقيق العوائد السياسية المالية المواتية، فخطوة توجه السعودية نحو طاقتها التشغيلية القصوى أبانت عن محدودية ورقتها النفطية تجاه روسيا أو أي كارتل جديد مواز للأوبك، كما أظهرت أنها الحليف الطبيعي اللحظي المؤقت لروسيا في مجال الطاقة، وهذه النقطة بالذات ركزت عليها الجزائر بشكل حثيث في وساطتها لاحقا لتقريب وجهات النظر الروسية والسعودية.

## 2.5. العلاقات الجزائرية الروسية وانعكاساتها على اتفاق الأوبك بلس:

امتلكت الجزائر علاقة دافئة مع الاتحاد السوفياتي سابقا، وامتد ذلك ليشمل روسيا كوريث شرعي للاتحاد السوفياتي، حيث تجلّى ذلك في التعاون في مختلف القطاعات لاسيما الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية؛ فالجزائر هي أول دولة عربية وإفريقية تبرم اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع روسيا سنة 2001.

في عهده الثانية ما بين 2004-2008، كانت هناك توجهات للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" نحو منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا؛ فقد حل الرئيس الروسي بالجزائر في شهر مارس من سنة 2006 (Mohammedi, 2020, p. 4)، تلتها زيارة "ميدفيديف" في 2010، بحيث ارتقت العلاقات

الجزائريّة الروسيّة مستوى علاقات الشراكة الاستراتيجية (Mousli, 2019, p. 288) وهو ما يحوّل الجزائر للعب أدوار عدّة ويمنحها موقع قوّة في عديد القضايا لاسيما الطاقويّة منها.

لقد لعبت الجزائر دورا مهما في إقناع روسيا بالاتفاق مع الأوبك لوقف تراجع الأسعار منذ 2014 (Mousli, 2019, p. 290) من خلال اتفاق الجزائر الموقع في 28 سبتمبر 2016، والذي أطر لاتفاق التعاون (DoC) بين دول الأوبك والدول المنتجة للنفط خارج الأوبك، والذي يعدّ نجاحا فارقا في الدبلوماسية الجزائرية لم يسبقها أحد فيه من قبل.

استثمرت الجزائر في علاقتها المميزة مع روسيا؛ بتعزيز مكانتها في مختلف الدوائر السياسيّة النشطة بها مثل ما يحدث في اتفاق الأوبك بلس؛ الذي شكل تواجد الجزائر على رأس المبادرين بالاتفاق للحد من إغراق السوق النفطية بالنفط الروسي، وهذا يعتبر دليلا على الثقة المتبادلة بين صانع القرار الروسي والجزائري، ودليل على الزخم الذي اكتسبته السياسة الخارجية الجزائرية من الحياد المطلق، والذي وإن أضر بمصالح الجزائر في محطات عدّة إلا انه أكسبها المصداقية الدولية واعطاها مشروعية إزاء أي مبادرة تقوم بها. تركزت الجزائر في رئاسة الأوبك سنة 2020 ومكانتها هو ما دفع بروسيا لتتفاوض بسلاسة مع طرف اخر ممثلا في السعودية؛ في ظل الاتهامات السابقة التي طالت السعوديين بإغراق السوق خدمة لأغراض أمريكية ممثلة في تحقيق مخزون نفطي استراتيجي بسعر رخيص خلال فترة الركود النفطي عام 2020، فروسيا التي لا تمتلك من الحوافز ما يجعلها تتعامل مع الأوبك بصفة أقل براغماتية، بل إن الأكاديميين الروس يعززون للأوبك دورا في انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا، بسبب زيادة المنظمة النفطية للإنتاج استجابة للولايات المتحدة، وهو ما أدى لتراجع اسعار النفط بداية الثمانينات ونهاى المداخيل المالية السوفياتية (Mohammedi, 2020, p. 5)، وما أعقبه من أزمات اقتصادية أدت الى انهيار الاتحاد السوفياتي لاحقا.

روسيا التي يشهد اقتصادها صعودا واستقرار وتنوعا نسبيا، لم تكن لتتفاوض مع أي دولة (في ظل قدرتها على التصعيد في أزمة اسعار النفط فهي تملك اوراق اقتصادية عدّة وتنوع أكثر) محسوبة على الولايات المتحدة الأمريكية والتي تخوض حربا اقتصادية ضد حليف روسيا المتمثل في الصين، وأكثر من ذلك تفرض الولايات المتحدة عقوبات على الشركات الروسية والروس لاسيما في مجال تكنولوجيا التنقيب على النفط في أعالي البحار، من جهة أخرى تميزت العلاقات الروسية السعودية بنوع من الفتور في بعض الفترات بسبب تعارض التوجهات في ملفات عدّة مثل الملف السوري.

تغير المصلحة السعودية أمام التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط والساحة الدولية عامة؛ فرضت عليها توسيع دائرة الحلفاء وعدم البقاء تحت المضلة الأمريكية فقط، وهو ما ظهر في التوافق بين السعودية وروسيا في خفض الاسعار في الأوبك بلس، ورفض السعودية لإجراءات الحظر على روسيا في مجالات عدة لاسيما الطاقوية، كما امتنعت السعودية عن التصويت على القرار الأممي بإدانة الدخل الروسي في أوكرانيا، في مقابل ذلك سحبت روسيا تمثيليتها لدى الحوثيين باليمن ودعمت السعودية في خلافها الحقوقي مع كندا، كما التزمت روسيا الحياد في قضية مقتل خاشقجي، وتوج التقارب الروسي السعودي بزيارة بوتين للرياض عام 2019 وتوقيع عديد الاتفاقيات المشتركة (الجزيرة + وكالات، 2019).

هذه المعطيات بالإضافة للمنفعة المشتركة في رفع أسعار النفط، خلقت أرضية اتفاق بين روسيا والسعودية في إطار اتفاق الأوبك بلس، أطر لها الدور الجزائري كدولة عربية إسلامية ذات صلات وثيقة مع روسيا، بحكم ثقة الروس في القدرة على التعامل الجزائري مع الشريك السعودي الذي لم يجد من ملجأ أفضل إلا الترابطات الاخوية مع الجزائر.

### 3.5. الخيار الجزائري العقلاني لدى صانع القرار السعودي في اتفاق الأوبك بلس:

تعتبر الجزائر من الدول العربية القليلة التي تتمتع باستقلالية القرار تجاه السعودية نتيجة عدم تلقي الدعم المالي من السعودية، كما ان الجزائر تعد من أكثر الحلول موثوقة في مجال الوساطات والمسااعي الحميدة في الشرق الأوسط، فالجزائر تعتبر من الدول التي لم تستثمر في الصراع الداخلي الدائر على دوايب الحكم بالسعودية، بل ولم تقم بالتهجم على دور السعودية المزعوم الذي ذكرته بعض الاطراف خلال ازمة العشرية السوداء التي عرفت الجزائر، علاوة عن ذلك؛ اتسم الموقف الجزائري بالحياد في قضية التدخل السعودي في حرب اليمن (الحباني، 2020)، كما انها لم تبدي موقفا صريحا للخلاف السعودي مع قطر، والتزمت الحياد في قضية "مقتل خاشقجي" ولم تعلق على عديد المسائل والقرارات السعودية حتى التي مست ببعض المصالح الجزائرية في قضايا عدّة لاسيما في تونس والمغرب.

إن السعودية لم تجد من بديل أوثق من الجزائر لحل الازمة داخل الأوبك، بعد اضعاف الاوبك بسبب قرارها غير العقلاني بإغراقها السوق بكميات نفطية هائلة، بعكس روسيا والتي اعتبرت ان قراراتها في زيادة إمدادات النفط للأسواق احتكم لخلفية عقلانية تجارية ومحسوبة العواقب، وفي زيارة للرياض خلال منتدى مبادرة السعودية الخضراء التقى الوزير الاول الجزائري "أمن بن عبد الرحمان" مع ولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" في لقاء جانبي تم التأكيد فيه على "تعزيز التشاور" داخل أوبك، لضمان استقرار وتوازن سوق

النفط الدوليّة؛ ومن جهة أخرى تنسيق الجهود في المسائل الإقليمية والدوليّة ذات الاهتمام المشترك (الخليج أونلاين، 2021)، فالجزائر بدورها في تقريب وجهات النظر بين الطرفين أنقذت السعودية من موقف حرج كاد ان يؤدي بالمنظمة ودولها لخسائر فادحة.

يرى البعض انه ورغم خشية السعودية من تحجيم نوعا ما داخل الأوبك (كرائد داخل المنظمة) حيث افتقدت في حركتها تلك لروح القيادة التي سعت لها من خلال خطواتها تلك المتمثلة في رفع الانتاج دون مشاورة شركائها من داخل المنظمة، خرجت السعودية بأقل الأضرار و بمساعدة غير منتظرة من الجزائر، كما اظهرت الوساطة الجزائرية أن الزعامة السعودية على منظمة الاوبك تبقى إنتاجية لا أكثر، وأن الأذرع السياسيّة للأوبك تتوزع بين الإمارات والجزائر دوما.

## 6. مخرجات الوساطة الجزائرية خلال حرب الأسعار داخل منظمة الأوبك والأوبك بلس:

واجهت الأوبك أحد أكبر التهديدات الخارجية تقويضاً لمكانتها، نتيجة عدم قدرتها للحد من التراجع الرهيب لأسعار النفط مابين سنتي 2014 و 2016، ثم أزمة 2020 المتزامنة مع الإغلاق الاقتصادي العالمي بسبب فايروس كورونا، ضف لذلك النوايا الكثيرة للتحويل نحو البدائل الطاقويّة مما أضعف من مكانة المنظمة الجيوسياسية بشكل كبير.

وعلى المستوى الداخلي؛ شهدت المنظمة انقساماً كبيراً في صفوفها في سياسة الإنتاج مما ادى لانسحاب بعض أعضائها، وهذا الأمر عجل بضرورة إيجاد سبل جديدة للتعاون بين أوبك ومختلف المنتجين خارجها لمواجهة الخطر المشترك.

على إثر هذه المعطيات، لعبت الجزائر دوراً فعالاً في تقريب وجهات النظر بين المختلفين من داخل الأوبك وحلفاءها خارج المنظمة؛ لاسيما بعد استلامها للرئاسة في أربع تنظيمات طاقيّة عالميّة وإقليميّة وهو ما ساهم في التسريع للاستجابة لمسااعيها، بحيث كانت الجزائر على رأس منظمة الأوبك في 2020، وكذا ترأست منظمة الدول العربيّة المصدرة للنفط (OAPEC)، وأيضاً ترأست منظمة الدول الأفريقيّة المنتجة للنفط (APPA) وكذلك منتدى الدول المصدرة للغاز (GECF)؛ وفي هذا الشأن بذلت الجزائر في هذه النطاقات عديد الجهود لأجل خفض إنتاج النفط وتعديل أسعاره في السوق منذ بداية الأزمة في مارس 2020، فلا يمكن أبداً إنكار دور الجزائر في حماية مصالح دول الأوبك والدول المصدرة للنفط خلال هذه الفترة الحرجة؛ والتي استطاعت الجزائر التغلب على عواقب عدّة من خلال انخراطها في مختلف

التنظيمات الطاقوية من جهة، واستثمار باعها الديبلوماسي وتاريخها الريادي من أجل الإسراع في احتواء تراجع أسعار النفط لاسيما خلال فترة تفشي الجائحة.

دور الجزائر في جهود الوساطة الرامية لوحدة منظمة الأوبك جد واضح، بحيث توج قبلا بإعلان اتفاق التعاون في 2016، وعادت الجزائر لتلعب الدور المحوري بين الأوبك وحلفاءه في 2020 ويظهر ذلك في تقرير الأوبك الشهري الأخير لسنة 2020، حيث صرح "باركيندو محمد سانوسي" الأمين العام للأوبك تثمينا لمجهودات الجزائر: "لم نكن لنصبح في هذه المكانة حاليا دون المجهودات والأدوار المفتاحية للجزائر بدءا من اتفاق الجزائر العاصمة في سبتمبر 2016 الذي فتح الطريق امام الشراكة التاريخية للأوبك والمنتجين خارج المنظمة" (el moudjahid, 2021)، كما أكد أن الاستقرار في الأسعار في الأشهر الثمانية عشر الأخيرة بدءا من أبريل 2020، يعود لذلك الاتفاق الموقع من قبل الأطراف سابقا بالأوبك بلس أمام تحد غير مسبوق مثل جائحة كورونا، ويظهر الدور الجزائري في استقرار الاسعار في الأشهر الـ 18 الأخيرة المتمثل في بدء ومرافقة مسار اتفاق الشراكة سابقا واستمرار ذلك خلال سنة 2020.

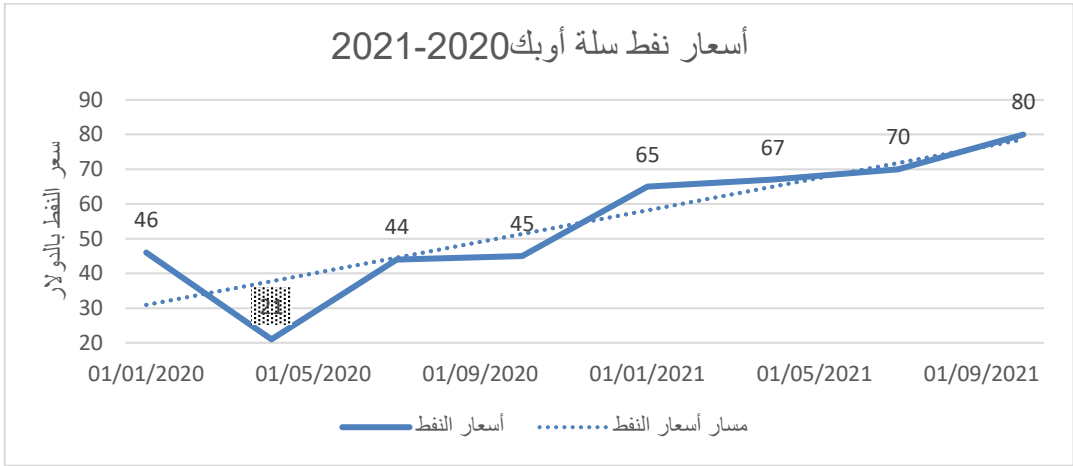
تحت رئاسة الجزائر وبحلول ماي 2020 بدأ تطبيق اتفاق أوبك بلس لخفض الإنتاج بواقع 9.7 مليون برميل يوميا لشهري ماي وجوان، ثم تقليص خفض الإنتاج إلى 8 ملايين برميل يوميا بدءا من جوان 2020 إلى نهاية سنة 2020 (WILEY, 2020) ثم تقليص خفض الإنتاج إلى 6 ملايين برميل يوميا من 2021 حتى أبريل 2022، وحينما كان يتحضر منتجو نفط الأوبك بلس لجدولة إعادة رفع الإنتاج بداية من 2021 كان لزاما عليهم مواجهة الموجة الثانية من جائحة كوفيد 19 وتحت ترؤس الجزائر لمنظمة الأوبك وبالتشاور مع المنتجين الأهم داخل وخارج المنظمة؛ تقرر مراجعة الزيادة المجدولة من 1,9 مليون برميل يوميا إلى 500 ألف برميل يوميا (Algeria press service, 2020)، ونتيجة لكل ما سبق عاودت أسعار النفط للصعود من 19 دولار للبرميل خلال شهر أبريل إلى لما يفوق 50 دولار للبرميل شهر ديسمبر 2020.

في ذروة الازمة ناهز الاستهلاك العالمي ما يقارب الـ 70 مليون برميل يوميا، بحيث ان دول الأوبك التي تنتج ما يقارب عن 40% من نفط العالم خفضت مستويات التنقيب أمام تفشي الجائحة، ولم ترفعها حتى مع بداية تعافي الاقتصاد العالمي باتجاه الشكل الذي كان عليه قبل الجائحة، حيث صوتت الدول على رفع الإنتاج بزيادة قدرها 400 ألف برميل لتعويض الخسائر المسجلة عند بداية الجائحة؛ وفيما بعد

يمكن ان تخفض الأسعار للوصول للسعر المناسب الذي يضمن زيادة الإقبال على استهلاك النفط ويجعل من البدائل الطاقوية الأخرى غير مجدية ماليا.

في 4 أكتوبر 2021 أكد تحالف "أوبك بلس" أنه سيلتزم بالاتفاق القائم بشأن الزيادة التدريجية في إنتاج النفط بنحو 400 ألف برميل إضافية يوميا إلى السوق كل شهر حتى أبريل 2022 على الأقل، للتخلص تدريجيا من تخفيضات تبلغ 5.8 ملايين برميل يوميا، مما دفع بأسعار الخام للوصول إلى أعلى مستوياتها منذ 3 سنوات (81 دولارا للبرميل). (OPEC organization, 2021).

**الشكل 2: تصاعد أسعار النفط لسلة الأوبك بعد بدأ تنفيذ اتفاق أوبك بلس**



المصدر: <https://rb.gy/wxke6d>

ويبين المنحنى البياني المنحى التصاعدي لأسعار النفط بعد تحديد اتفاق خفض الانتاج بين أعضاء منظمة الأوبك كذلك ضمن واتفاق الأوبك بلس، وهذا بالتزامن مع الجهود الجزائرية داخل الإتفاقيين، كما تجدر الإشارة ان التحرك والوساطة الجزائرية حكمتها الضغوط الداخلية التي تعرضت اليها جراء انخفاض اسعار النفط، وهذا ما يفسر كذلك نجاح الدبلوماسية لانها استطاعت ان تفكك المشاكل التي كانت بين دول تتقاسم معها نفس طبيعة الاقتصاد الريعي ونفس الهواجس المرتبطة به.

## 7. خاتمة:

تمتلك الجزائر قدرات عالية واحتمالات إنتاج من الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح بحكم شساعتها، وطاقة المد والجزر بحكم طول شريطها الساحلي، إضافة لمقدارها الطاقوية الأخرى الأحفورية والتقليدية السالف ذكرها، كل هذه المعطيات وبناء على كل ما سبق، يمكن للجزائر تبوأ مكانة طاقوية

مريحة مستقبلا ويعزز من موقفها كدولة ريعية حاليا، وقد حققت الجزائر باضطلاعها في الشؤون الطاقوية، بمواقفها في الأوبك والأوبك بلس وخلال الفترة التي تناولتها الدراسة عديد المكاسب تتراوح ما بين المادية الملموسة والمعنوية، والتي تعود بالنفع على الدولة الجزائرية داخليا وخارجيا ويمكن عدها كالتالي:

● من خلال ترأسها للتنظيمات الطاقوية المختلفة وإدارة الاجتماعات النفطية المختلفة، عززت الجزائر من مكانتها كقطب مضطلع في الشؤون الطاقوية واستثمرت الزخم الذي اكتسبته بالمطالبة بإعادة النظر فيما تم منحها إياه من حصة إنتاجية بهدف رفع صادراتها النفطية وهو أمر معقول نظير الجهود الجبارة التي قامت بها.

● إعادة بعث دور الجزائر التاريخي الرائد وإحياء الدبلوماسية الجزائرية بعد سبات عميق نتيجة عديد الخلافات والاضطرابات الداخلية.

✓ استثمار تبعات ما وصف بالحياد السلبي في المواقف الجزائرية سابقا في قضايا عدّة إقليمية ودولية وتحويل الجزائر من الطرف المنعزل الصامت إلى الإطفائي الموثوق في القضايا الجوهرية.

✓ تعزيز موثوقية وفاعلية الدور الجزائري في مختلف تفاعلات الساحة الدولية في نظر الشركاء الدوليين مثل روسيا والصين، وتثبيت موقف الجزائر أمام محاور كبرى أخرى كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

✓ الجزائر أمام جوارها الإقليمي المحتدم وبدورها النشط مؤخرا أمكنها صرف النظر عن المشكلات الثانوية والتقليدية نحو مسائل وإشكالات عالمية تمس كل فرد في المعمورة مثل أسعار النفط.

✓ تعزيز مكانة الجزائر داخل منظمة الأوبك ومختلف التنظيمات الطاقوية بصفقتها راعي مصالح منتجي النفط ومكة الثورات وأكثر المدافعين عن فكر "سلاح النفط".

✓ استثمار نشاطات الدبلوماسية الطاقوية الجزائرية كالقاهرة التي تقود نجاحات النظام السياسي الجزائري وتخلق الاستقرار الداخلي وتعزز بقاءه وترفع من روحه المعنوية.

✓ تعزيز مداخل الدولة الجزائرية المالية لأجل امتصاص ضغط الجبهة الشعبية نتيجة الانكماش في الاقتصاد الجزائري ما بين 2016 و2021، فالوضع المعيشي الجزائري شهد ترديا بسبب تراجع أسعار النفط؛ ورفع أسعار النفط ينعكس على دعم الجزائر ودورها كدولة توزيعية.

ومنه يمكن للدراسة ان تخرج بمجموعة من التوصيات يمكن تلخيصها في التالي:

- ضرورة تحول الجزائر للاقتصاد البديل عبر الاعتماد على المداخل التي وفرتها الارتفاع المحسوس لأسعار النفط.
- تامين الدور الجزائري والرصيد الذي اكتسبته من خلال تعميم تجربة الوساطة لتشمل مجالات اقتصادية وسياسية اخرى.
- الحفاظ على الحياد ولكن بصفة اجابية عبر نصره القضايا الاقليمية والدولية العادلة، وعدم التعويل فقط على المكاسب الآنية التي منحها اتفاق الاوبك بلوس.

### قائمة المراجع باللغة العربية:

- الجزيرة + وكالات. (13, 10, 2019). للمرة الأولى من 12 عاما.. بوتين يبدأ الاثنان زيارة إلى السعودية. تاريخ الاسترداد 09, 01, 2022، من الجزيرة: <https://rb.gy/ce497u>
- الخليج أونلاين. (26, 10, 2021). اتفاق سعودي جزائري على تعزيز التشاور داخل "أوبك". تم الاسترداد من الخليج أونلاين: <https://rb.gy/zawyny>
- الشروق. (28, 08, 2016). استغلت علاقاتها المستقرة مع الرياض وطهران؛ الجزائر تنجح في التقريب بين السعودية وإيران لإنقاذ اجتماع "الأوبك". تم الاسترداد من الشروق أونلاين: <https://rb.gy/9zejiv>
- خطاوي، محمد. (السداسي الاول، 2015). النفط ودوره الجيوسراتيجي في الجزائر كقوة إقليمية 1962-1991. مجلة دراسات الدفاع ولاستقبلية استراتيجية.
- خيدر، محمد كريم. (2021). مستقبل منظمة الأوبك في ظل التحولات الدولية الإقتصادية والجيوسياسية الراهنة. مجلة السياسة العالمية.
- ش.ع/ س.ك. (29, 9, 2016). دول أوبك تتوصل في الجزائر إلى اتفاق تاريخي. تم الاسترداد من DW.COM: <https://rb.gy/xzkubi>
- ع.س. (24, 9, 2018). الجزائر نجحت في احتواء الخلافات بين الدول المنتجة داخل وخارج المنظمة: أوبك لم ترسخ للضغوط وترفض زيادة الإنتاج. تم الاسترداد من جزايرس: <https://rb.gy/8yl8xa>
- عثمان، لحياي. (5 ماي، 2020). الرئاسة الجزائرية تتراجع عن وصف حرب اليمن بـ"الأعمال العدائية". تاريخ الاسترداد 13, 01, 2022، من العربي الجديد: <https://rb.gy/muderm>

- عسال، نورالدين. (جوان، 2021). سياسة الجزائر البترولية بعد الاستقلال 1962-1970. *المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة*، 7 (1)، 252.
- غندير، حاتم. (29 أوت، 2020). *الجزائري الذي أسس شركة النفط الإماراتية "أدنوك" .. تم الاسترداد من زاد دي زاد: <https://rb.gy/ta61ju>*
- لعرش، نسرين. (18، 11، 2021). *نسرين لعرش هل نجحت الوساطة الجزائرية في تحقيق توافق 18 سبتمبر، 2016 إيراني-سعودي؟ تم الاسترداد من الجزائرية اليوم: <https://rb.gy/envq4i>*
- مارتن، نيكولاس، بنظريف، أمين. (15، 12، 2015). *السعودية: مملكة النفط تواجه تحديات كبرى. تم الاسترداد من DW.com: <https://p.dw.com/p/1HNBK>*
- وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية. (06 ديسمبر، 2019). *الأوبك، الجزائر تتسلم رئاسة منظمة. تم الاسترداد من موقع وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية: <https://rb.gy/i9stx0>*

### قائمة المراجع باللغات الأجنبية:

- Abdel fadil, m. (1987). the macro behaviour of oil rentier states in the Arab region. In H. B. Giacomo Luciani, *The rentier state* (Vol. 2). London: Croom Helm.
- Algeria press service. (2020, 12 29). *OPEC+: Algeria played, in 2020, key role to rebalance oil market*. Retrieved from Algeria press service: <https://rb.gy/ranyjn>
- Bagchi, B. (2020). *Coronavirus Outbreak and the Great Lockdown*. India: springerbriefs.
- beblawi, H. (1987). the macro behaviour of oil rentier states in the Arab region. In b. h. giacommo luciani, *the rentier state*. london: Croom Helm.
- el moudjahid. (2021, 11 06). *Pour son rôle dans le rééquilibrage du marché pétrolier : L'OPEP rend hommage à l'Algérie*. Retrieved from EL MOUDJAHID ECONOMIE: <https://rb.gy/4v4kuq>
- garavini, G. (2015). from Bomedienomics to Reaganomics: Algeria ,OPEC,and the international struggle for economic equality80. *humanity journal*, 6(1).

- giacomo, l. (1987). allocation vs production states a theoretical framework. In g. l. hazem beblawi, *the rentier state*. london: Croom Helm.
- khan Mushtaq, J. K. (2000). *Rents, rent seeking and economic development*. New york: Cambridge University press.
- Malti, H. (2010). *Histoire secrete du petrole Algerien*,. Paris: editions La Découverte.
- Malti, H. (2020). *Algeria and OPEC, Handbook of OPEC and the Global Energy Order*. New york: Routledge.
- Martinez, l. (2010). *les illusions de la richesse pétrolière*. etudes de CERI.
- Mohammedi, A. (2020, 12 02). Russie-Algérie : un partenariat flexible et pragmatique. (I. FMES, Ed.) TOULON: Maison du Numérique et de l'Innovation.
- Mousli, M. (2019). Algerian—Russian Cooperation: True Strategic Partnership? *international relations*, 19(2).
- OPEC. (2022, 01 27). *opec.org*. Retrieved from keynote Speech by OPEC Secretary General at the Algeria Future Energy Summit, 2018: <https://rb.gy/nk1hcq>
- OPEC organization. (2021, 10 4). *21st OPEC and non-OPEC Ministerial Meeting concludes*. Retrieved 12 12, 2021, from *opec.org*: <https://rb.gy/yoove3>
- opec, b. (2021, decembre 10). *The Declaration of Cooperation of OPEC and non-OPEC oil-producing countries reaches five years*. Retrieved from *opec.org*: <https://rb.gy/rllu4f>
- Salameh, G. M. (2020). Saudi Arabia's Unwinnable Oil Price War Against Russia? *IAEE Energy Forum, Covid-19 Issue*.
- WILEY. (2020, 05 26). A review of the impact of Covid-19 corona virus on the oil sector. *oil and energy trends*, 45, p. 9.
- World Bank. (2021, 11 01). *the world bank in Algeria, Algeria overview*. Retrieved from *world bank.org*: <https://www.worldbank.org/en/country/algeria/overview#1>